http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2090) السنة الثامنة - الأثنين (4) نيسان 2011

كتابة على الحيطان

اللامي وعقلية البعث

عامر القيسي

ما زال ما يسمى بـ"نقيب الصحفيين"يعيش بالعقلية التي تربى عليها أيام سيده عدي عندما كان مراسلا للأخبار الفنية في محافظة ميسان.. والصدف التي قادت العملية السياسية إلى ما هي عليه هي نفسها التي"ربعت"مؤيد اللامي على كرسي النقابة.

اللامي بفعل التأثيرات القوية على طريقة تفكيره وعقليته التي لم يشملها التغيير، ما زال يعتقد بأنه الوريث الشرعي لسيده وولي نعمته السابق عدي وان رائحة ثياب فدائيي صدام ما زالت تفوح منه لذلك فان عليه ان يمرر بنودا في قانون حماية الصحفيين المعروض أمام مجلس النواب تعرف الصحفي وتحدد علاقاته بعالم الإعلام من خلال تسجيله في نقابة اللامي التي اختطفها بفعل صفقة فاحت رائحتها وتجاوزت أسوار النقابة.

لن نناقش مهزلة اللامي من أن"من هم خارج النقابة ليسوا بصحفيين"وهي مقولة يستقتل من اجلها لان الآخرين، الذين لا يريد أن يعترف بهم، يكشفون عوراته وإمكاناته المتواضعة جدا جدا! لكننا نوجه نداءنا للقوة الحيّة في داخل البرلمان الى أن تتعامل مع قانون حرية الصحفيين بروح مسؤولة، لان تمرير القانون في شكله الحالي وبنوده الحالية سيجعل مفاصل العمل الاعلامي، بصورة غير مباشرة، تحت سطوة السلطة التنفيذية ونقابة الصحفيين. وبحسب مختصين فان القانون الحالي المعروض أمام البرلمان سيؤدي في حالة إقراره الى تقييد العمل الصحفي الحر بدل حمايته.

الحكومة نفسها لا تريد ان تتبنى نصا يحسب عليها ويضيف لمشاكلها مشكلة جديدة، فالنائب عن كتلة دولة القانون التي يترأسها السيد المالكي قال في أكثر من تصريح صحفي، لم يكن مجلس شورى الدولة ولا الحكومة العراقية متحمسين لربط الصحفيين بالنقابة، لكن البند كان بطلب من النقابة ذاتها، وهي عقلية تريد ان تعمم تجربة البعث مثل"تزكية الحزب"لتنقلب الى"تزكية النقابة"على يد الابن البار للعقلية البعثية المقيتة!

لا يوجد في كل العالم الديمقراطي المتحضر تعريف للصحفي على الطريقة المتخلفة التي قدمها قانون حماية الصحفيين، ومن وضع نص"صحفيي النقابة"سواء من اللامي أو مجلس الوزراء أو مجلس شورى الدولة فان الغرض من هذا اللغم هو هيمنة الحكومة والنقابة معا على الحياة الإعلامية وتحديد مساراتها، وبما ان النقابة بقيادة اللامي مع اي لون لاي حكومة، فان احدهما سيكمل الآخر في تحجيم عمل الصحفي وفرض الأجندات عليه تلويحا بالنقابة مما سيعيد لدينا خلق جيل من الصحفيين همهم النقابة وليس المهنة كما حصل تماما في الزمن الصدامي.

اننا نطالب بإيقاف مناقشة القانون والشروع الآن بعرضه على الرأي العام والمختصين، ممن لا يحملون أهدافا في المستور، لتقييم القانون وإبداء الملاحظات حوله وإشباعه نقاشا حتى الوصول الى الصيغة المثلى التي تخدم إنتاج إعلام حر ديمقراطي شفاف يدعم العملية السياسية ويسهم في بناء الديمقراطية في العراق. وان لا نرى قانونا كسيحا لا يحمي الصحفي وانما يقدم خدماته الجليلة للنقابة والحكومة معا!

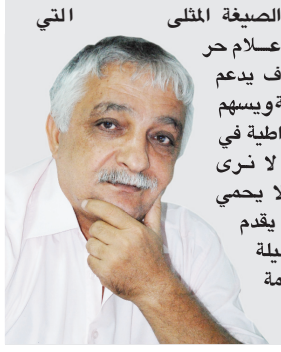

بوادر تغيرات في مشهد تحالفات الشراكة

دولة القانون ينفي "تهميش" المالكي للمجلس الاعلى

شاويس: حل الحكومة كلام فيه القليل من الحقيقة

□ بغداد / المحرر السياسي

وصلت العملية السياسية الى حالة معقدة بسبب تفاقم التشاحن بين الفرقاء وظهور بوادر جديدة على تحولات سريعة في صيغة التحالفات.

وفي وقت يهدد المجلس الإسلامي الأعلى بالانسحاب لشعوره بالتهميش، تظهر رائحة تحالفه مع العراقية لتشكيل جبهة معارضة.

لكن دولة القانون لا يرى ذلك، ويقول ان رئيس الوزراء نوري المالكي لا يعرف بأمر التهميش وانه مستغرب من شعور المجلس.

وفي هذه الأجواء، يكشف نائب رئيس الوزراء روج نوري شاويس، عن جزء من اجواء التشاحن بين الفرقاء ويرى انها تهدد الصيغة الحالية للشراكة.

شاويس يرى انه من الأجدر بالأطراف السياسية العراقية بذل الجهود من أجل إجراء إصلاحات في الحكومة وليس العمل على الإطاحة بها.

لكن شاويس جزم انه ليس هناك أي إجراءات رسمية لحل الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي.

وعلق القيادي الرفيع في ائتلاف الكتل الكردستانية على الأنباء التي تتحدث عن مساع للإطاحة بالحكومة العراقية الحالية بأنه مجرد حديث لا يحوي إلا القليل من الحقيقة ، وان حل الحكومة العراقية الحالية وتشكيل حكومة جديدة وفق الدستور والأسس الديمقراطية أمر طبيعي، لكنه تساءل:"هل الوقت مناسب لهذا التغيير في ظل الأوضاع الراهنة".

وأشار إلى أن"الحكومة الحالية أستغرق تشكيلها ثمانية أشهر وفي حال تم حلها ما الوقت الذي سيستغرقه تشكيل حكومة جديدة"، مبينا أن"الخريطة السياسية لمجلس النواب العراقي صعبة ومعقدة للغاية لذا من الأجدر بالأطراف السياسية العراقية السعي من أجل إجراء إصلاحات في الحكومة والاتفاق على اختيار وزراء لشغل الوزارات الشاغرة وليس العمل على الإطاحة بها".

في المقابل فان التطورات تتسارع داخل التحالف الوطني، وان بوادر تغيير على صعيد تركيبته، حيث نفى مقرب من رئيس الوزراء نوري المالكي، امس الاحد، ان يكون المالكي قد عمل على تهميش المجلس الاعلى الاسلامي الذي يتزعمه عمار الحكيم، معربا عن اعتقاده بان تصريحات ممثلي الحكيم في النواب فردية.

وذكر نواب عن المجلس الاعلى الاسلامي بأن هناك تهمشيا واضحا يمارس ضد المجلس الاعلى الاسلامي، وهو ما يدفعه الى التفكير جديا بالانسحاب من العملية السياسية.

وقال سلمان الموسوي إن ائتلاف دولة القانون لم يهمش اي مكون سياسي والمجلس الاعلى الاسلامي يلعب دورا مهما في تنشيط العملية السياسية". حسب ما نقلته وكالة اكانيوز.

وعبر الموسوي عن اعتقاده بأن"تصريحات بعض النواب عن المجلس الاعلى الاسلامي هي تصريحات فردية ولا تمثل رأي المجلس".

ودخل المجلس الاعلى الاسلامي تحت مظلة التحالف الوطني الذي يضم حزب الفضيلة، والمؤتمر الوطني، والدعوة، والتيار الصدري، لكنه لم يحصل على اية حقيبة وزارية، سوى حصول رئيس منظمة بدر هادي العامري على حقيبة النقل الذي قيل انه لم يعد يمثل جزءا من المجلس الاعلى الاسلامي.

وتأتي تصريحات اعضاء من المجلس الاعلى الاسلامي بتعرض مكونهم للتهميش والاقصاء، بعد يومين من ارسال نائب رئيس الجمهورية والقيادي في المجلس الاعلى عادل عبد المهدي رسائل الى رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس المجلس الاعلى عمار الحكيم تبين سحب ترشيحه من منصب نائب رئيس الجمهورية بسبب الاستئثار بالمناصب.

في الجانب الاخر من الصراع، يعتزم ائتلاف العراقية بحث موقف جديد من الشراكة على ايقاع انباء حديثة بتشكيل جبهة معارضة مع المجلس الاسلامي الاعلى. العراقية كشفت عن أن قادتها سيعقدون اجتماعا لبحث اتفاقيات اربيل السبعة غير المنفذة لغاية الآن، مبينة أن الاجتماع قد يخرج ببيان مهم.

لكن البيضاء المنشقة عنها، تستبق الاعلان عن هذا البيان بتغير لافت وغريب في موقفها، فبعد ان اتهم قياديون في البيضاء علاوي بسوء التصرف ورهن قائمته بيد رجال أعمال وتجار سياسة، عادت اليوم لتغازله.

ودعت كتلة العراقية البيضاء اعضاء مجلس النواب للقفز على التوافقات السياسية، ووصفتها بـ"العرف الخاطئ"، وفي الوقت الذي حملت فيه قادة القائمة العراقية مسؤولية القتلى في العراق بسبب تأخير حسم ملف الوزارات الأمنية، أكدت أن منصب وزارة الدفاع من حصة إياد علاوي.

وقالت المتحدثة باسم الكتلة العراقية البيضاء عالية نصيف إن"القائمة العراقية قدمت خالد متعب العبيدي كمرشح لوزارة الدفاع وفقا لتوافقاتها الداخلية وليس وفق الاستحقاق"، مبينة أن"تأخر حسم الوزارات الامنية ساهم بتعطيل الكثير من الملفات المرتبطة بها كالخدمات والاقتصاد".

وحملت نصيف"قيادات القائمة العراقية مسؤولية تأخر حسم ملف الوزارات الامنية ومقتل العديد من المواطنين الابرياء في محافظة صلاح الدين وعموم البلاد بسبب توافقاتها الداخلية وسياسة الغالب والمغلوب التي اعتمدها بعض أعضائها لتهميش الاخرين"، مؤكدة أن"الخلاف الكبير داخل القائمة العراقية، ووجود الغالب ومغلوب بين مكوناتها، جعل حسم الوزارات الأمنية أمرا في غاية التعقيد"، بحسب قولها.

ودعت نصيف الى"منح منصب وزارة الدفاع لحركة الوفاق الوطني التي يتزعمها إياد علاوي كونها تمتلك ٢٤ مقعدا، ولم تحصل إلا على وزارة واحدة ووزارة دولة"، مشيرة إلى أن"رئيس البرلمان والقيادي في القائمة العراقية أسامة النجيفي رشح شخصية لمنصب وزارة الدفاع وهو ليس من حقه".

وأشارت نصيف الى"وجود شبه اتفاق بين أطراف القائمة العراقية لتقديم سالم دلي مع خالد العبيدي كمرشح لوزارة الدفاع إلى مجلس النواب للتصويت على احدهما"، مؤكدة أن"زعيم القائمة العراقية إياد علاوي رشح دلي لتولي المنصب".

والعراقية البيضاء هي كتلة تشكلت ضمن القائمة العراقية وتتألف من ثمانية أعضاء أغلبهم من حركة الوفاق التي يتزعمها إياد علاوي، وكان القيادي في القائمة العراقية جمال البطيخ أعلن، في السابع من آذار المنصرم انشقاقه مع سبعة من نوابها عن حركة الوفاق الوطني وتشكيل الكتلة العراقية البيضاء بزعامة حسن العلوي، مؤكداً أن الكتلة جاءت رداً على سياسة القائمة التي لم توفق بانجاز ما خططت له ووعدت به ناخبيها، وتفرد إياد علاوي بالقرارات.

واتهمت القائمة العراقية حينها، رئيس الوزراء نوري المالكي بالمماطلة بحسم ملف الوزارات الأمنية، مبينة أنها قدمت أسماء مرشحيها لتلك الحقائب منذ أشهر من دون أن تتسلم ردا رسميا من المالكي.

محللون لا يرون أن زعيمها الشخص الأبرز

بقاء العراقية متماسكة "محل شك"

□ متابعة / المدى

يلقي قرار زعيم القائمة العراقية إياد علاوي رفض تولي منصب في الحكومة الجديدة بظلال من الشك على مستقبل تكتله السياسي بعد عام من الانتخابات.

يقول بعض المحللين ان علاوي يواجه حقيقة ان محاولته تحقيق مكاسب سياسية محكوم عليها بالفشل.

وائتلاف العراقية بزعامة علاوي حصل على ٩١ مقعدا في البرلمان البالغ عدد مقاعده ٣٢٥ العام الماضي لكنه فشل في بناء الأغلبية.

وعندما اصبح واضحا ان المالكي حشد ما يكفي من الدعم للبقاء في السلطة وافق تكتل العراقية على الانضمام للائتلاف الحكومي. كما يفيد تقرير نشرته رويترز أمس.

وعرض على علاوي منصب رئيس هيئة استشارية وطنية لكنه رفضها الشهر الماضي قائلا انها تفتقر الى سلطة حقيقية.

ويتطلع ساسة العراق الى مهلة تنقضي في حزيران حددها المالكي في شباط الماضي بعد احتجاجات الشوارع لأعضاء حكومته الجديدة لإظهار نتائج والا اقيلوا. وساعتها فقط ستتضح التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية.

وترك قرار علاوي ائتلافه في حالة انقسام حيث يستمتع بعض أعضائه بجاه السلطة بينما يشعر آخرون مثل علاوي نفسه بارتياح اكثر على ما يبدو في معسكر المعارضة.

ويقول ثمانية من نواب العراقية انهم سيتركون التكتل ومن المتوقع ان يعقبهم عدد اكبر من المنشقين.

وسبعة من هؤلاء الثمانية يشكون ان التكتل يفقد شخصيته وهو ما يمثل ارتدادا عن هدفه المتمثل في جسر الانقسامات في العراق التي غذت ثماني سنوات من الحرب.

وعلاوي كان قد حكم العراق لفترة وجيزة في ظل ادارة انتقالية عينتها الولايات المتحدة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥. لكن التكتل حصل على اغلب الذين شعروا بالإقصاء من حكومة.

وينص الاتفاق الائتلافي الجديد الذي جرى التوصل اليه في كانون الاول بعد تسعة اشهر من الانتخابات على أن يتولى المالكي رئاسة الوزراء ، ويتولى علاوي رئاسة مجلس السياسات. وذهب معظم هذه المناصب الى شخصيات انضمت الى العراقية من فصائل لم تشارك في تجارب حكومية سابقة.

وقال حسن العلوي احد النواب الذي استقال من العراقية ان التكتل فقد شخصيته العلمانية عندما قبل الانضمام الى الحكومة على أساس طائفي لا علماني.

وأضاف ان الوظائف التي منحت للتكتل هي نفسها التي أعطيت لائتلاف الوفاق في انتخابات ٢٠٠٥.

ولا يزال علاوي زعيم العراقية حتى الان لكنه يفتقر الى النفوذ الذي كان سيمنحه له منصب رسمي مثل الذي يتولاه نائب رئيس الوزراء صالح المطلك.

وكثيرا ما يسافر علاوي نفسه الى الخارج مما جعل من ينتقدوه يعتبرونه ليس منخرطا على نحو يذكر في الجدل السياسي اليومي في العراق.

وقال يحيى الكبيسي الباحث في المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية والمقيم في عمان ان انسحاب ثمانية أعضاء يمثل انتكاسة لمشروع علاوي غير الطائفي ويظهر ان دوره اخذ في الضعف لكنه بالضرورة لن يضر العراقية.

واضاف ان هذا الانسحاب يضعف علاوي وليس تكتل العراقية. وقال ان علاوي لم يعد من الناحية العملية اقوى شخصية داخل التكتل. وذكر ان رئاسته للتكتل لا تعطيه سوى سلطة معنوية داخل العراقية.

وفي تحرك احدث صدى سياسيا توجه علاوي الشهر الماضي الى النجف للقاء مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري الذي كان قراره دعم المالكي لفترة ولاية ثانية حاسما في التدافع نحو تشكيل حكومة جديدة العام الماضي.

ويشير بعض نواب العراقية الى ان علاوي قد يسعى الى اجتذاب الصدر الى المعارضة في نهاية مهلة المئة يوم وتوقعوا تغييرا وزاريا في حزيران.

ودخول علاوي في ائتلاف مع الصدر الذي كان جيشه المهدي المجمد حاليا احد اشد القوى بأسا إبان ذروة الحرب الطائفية هو بالكاد خطوة على ما يبدو لتحقيق حلم علاوي بسياسة قائمة على أساس غير طائفي في العراق.

وقال الكبيسي ان علاوي يواجه ببساطة هذه الحقيقة.

واضاف انه ربما يبدأ ادارك ان المشهد السياسي العراقي لا يزال يحكم على أساس طائفي وان اي مناورة للخروج من هذا الأساس مآلها الفشل لا محالة.

بالعربي الصريح

بركان انفضاض الشراكة

علي عبد السادة

سينفجر قريبا، بركان"الانقلاب".. انه يطبخ سريعا. الجميع متفق على نجاعة لعبة قديمة جديدة: تبادل المواقع.

ربما شراكة عرجاء سيكون أمر إعلان موتها مسألة وقت، وكذبة التوافق عليها تقترب من نهاية حبلها.

هذه الأجواء، حيث تعود الحياة الى كواليس الفرقاء، تشبه ما كان يحدث ايام التدافع على مواقع مراكز السلطة، ما كان يجري حين جرى الاشتباك على القوة (الاكثر عددا)، وايام مسك أوراق التزوير والاجتثاث، وترضيات بتفريخ واختراع مناصب فارغة الا من وجاهة وراتب ومخصصات.

هذه الأجواء هي ذاتها، تتواصل، تلد بعضها البعض، تدوم وتديم نفسها وتنمو، بينما تتفاقم لدى كتل نافذة شراهة السلطة وهوس المراكز؛ وهاتان المتفاقمتان لا تنموان الا في سرطان المحاصصة، وهم لها حافظون.

بركان الانقلاب تجري صياغته اليوم سريعا، بينما تخرج رائحة كريهة من خلف أبواب موصدة، تشي بطبخة سريعة لتغيير المشهد.

وهم على الدوام يغيرون المشاهد، لكنهم يحافظون على النص، ورؤية مخرجي التخندق والطائفية السياسية. لطالما حرصوا على التزام فكرة التغانم والتدافع، لطالما ابقوا على أصل المحاصصة، وهي، في إحدى أسوأ تداعياتها أعجبت بعضا ولم تعجب آخرين، وهكذا يحفر الآخرون للآخرين مواطئ سقوط وانتكاس ليحلوا محلهم، لا ليحلوا ازمة بلد بأكمله. وبينما يتبادل كل الآخرين مواقع الكراسي، لا يتبدل حال الناس.

بينما تسوء الأمور في الشارع، ويستكثر الوضع الراهن على فقراء تموينية كريمة، وعلى عاطلين باب تعيين يحفظ ماء وجه (الديمقراطية)، لا ينشغل خطاب الاشتباك بين القادة المنتخبين بما يجري خارج صالونات وورش صفقاتهم.

اليوم لا صيغة راسخة للشراكة، بل لا واقع معاشا لاي تحالف سياسي بما فيها الكتلة الأكثر عددا. الحكومة لم تعد تجلس على اركان محددة واضحة، لم تعد الصيغ المعلنة والتي استند عليها اعلان الحكومة المنقوصة أصلا راسخا وقائما. مكونات الكتلة الواحدة تدرس فرص الانتهاز وطفر موانع الارتباط الهش بتحالفها، تعاين فرص الكسب الأكبر من خلال غيره، وهذا يخرج للمساكين بصيغ اعلانات مدفوعة الثمن تفيد بحيلة الوقوف مع الشارع الغاضب، كل اعلان انشقاق وتخاصم وتعارض واختلاف مدفوع بالآجل الى حين ترتيب حصة جديدة.

الشراكة لن تنتفض على المحاصصة، والمتشاركون يغيرون فقط أرقام الحصص وأحجامها، والكل، لهذا، يحبون المحاصصة.

وربما تتسارع خطاهم لانهم يشعرون بان الغاضبين لا صبر لهم، وانهم يعاينون وينتظرون مهلهم وايامهم، ولا احد حتى من العارفين وأولي الألباب يتوقع مآل غضبهم ونقمهم. ربما هذا يفتح الباب أمام خوفهم من ان الوقت ينفد من بين أيديهم، وان لعبة ومهزلة ٧ آذار ستكون بالنسبة اليهم مثل (مولد بلا حمص). لذلك يركضون ويستعجلون غداء الحليف قبل عشاء الخصوم.

الفرق شاسع بين وعي الناس ونخبهم السياسية، الاول يتقن الحرص على عراقه الجديد، بينما تجني النخبة ثمار الانتخابات لتحرص على انكفائها في المنطقة الخضراء.

الشراكة الراهنة في طريقها الى النهاية، البركان وشيك، لكنه سيلد مشوها آخر. ما لم يزهد النافذون بحصة العراقيين، ويسلموا على ما تبقى منها.